المناهج في دراسة الدين بين التيارات المعرفية الإسلامية في باكستان، ما لها وما عليها

حنيد أحمد هاشمي*
هارون الرشيد**

نبذة تاريخية عن نظام دراسة الدين في البلاد :

جدير بنا أن نلمع في البدء إلى تاريخ النظام السائد لدراسة الدين في الديار الهندية عموما في فترة ما قبل إنقسام الهند إلى دولتين الهند و باكستان بالقدر الّذي يلقي ضوءا كافيا على المناهج العلميّة آنذاك، فنقول وبالله التوفيق:

إن الهند كانت من أكبر مراكز العلم منذ زمن المغول المسلمين ويسود فيها النّظام التعليمي المعروف بـــ"الدّرس النّظامي"، الّذي هو منسوب إلى مؤسّسه وواضعه، وهو الملاّ نظام الدّين الشهيد السهالوي المتوفّى 1161هـــ/1747م.[1]

وضع الشيخ نظام الدّين السهالوي، مقررا دراسيا لمدرسته الّتي كانت أكبر مركز للعلوم في عصره، ثمّ اختارته جميع المدارس الهنديّة بالإضافة إلى المدارس المجاورة للهند مثل بورما، وأفغانستان، وبقي هذا المنهج الأساسي السائد في مراكز التعليم في الهند إلى عصر الاستعمار الإنجليزي.

كان هذا المنهج جامعا لعلوم العربيّة والتفسير والحديث والفقه، والعقائد، والكلام، والعلوم العقليّة والرّياضيّة، والطّب، والهندسة (القديمة)، فكان المسلمون بعد التخرّج من هذا المنهج الدّراسي يحملون ما يحتاجون إليه من هذه الاختصاصات ليختار كلّ واحد ما يلائم ذوقه منها فيبرع فيه ويتقدّم.[2]

وتدعّم نشاط هذا النّظام العلمي بالحركة العلميّة الّتي أرسى دعائمها الشاه وليّ الله الدهلوي (ت1762م)، فقد رأى أنّ الشعب الهندي المسلم في حاجة ماسّة إلى الاتّصال المباشر بالقرآن والسنّة، فقام بتوجيه عناية كبرى إلى نشر القرآن والسنّة، وكان أوّل من ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللّغة الفارسيّة وفسّره، كما نشر السنّة النبويّة وعرضها في صورة جديدة متطوّرة من حيث المنهج و التأليف، وذلك بالتحليل الفلسفي للأسرار التشريعيّة وشرح الأحاديث النبويّة شرحا دقيقا علميّا على ضوء دراسة عميقة للسنّة.

ثمّ تبلورت دعوة الشاه وليّ الله الدهلوي إلى عدّة صور وأشكال في أنحاء الهند، فقد توجّهت همم العلماء سيّما أبناءه وأصحابه إلى تأليف الكتب وإحياء التّراث الديني ونشره، لاسيّما تراث الحديث النبوي الشريف، فأصبحت الهند مركزا لهذا العلم وأنتجت مكتبة عظيمة واسعة في الحديث الشريف وعلومه، حتّى صدرت من قلم عالم مصري كالشيخ السيّد رشيد رضا (ت1935م) منشئ مجلّة "المنار" الكلمات التّالية:

"ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزّوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشّام، والعراق، والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتّى بلغت منتهى الضعف في أوائل القرن الرّابع عشر."[3]

النظام التعليمي الإنجليزي:

لمّا سيطر الإنجليز على شبه القارة الهنديّة روّجوا فيها نظاما جديدا للتعليم والتربية، الّذي قلّب موضوع التعليم

*أستاذ مساعد، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان
** وكيل كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

وأهدافه رأسا على عقب، وكان هذا النّظام التعليمي، الّذي طبّق - بادّعاء من المطبّقين- ترويجا للعلوم الجديدة بين المسلمين، لا يصلح إلاّ لإدارة جهاز الحكومة الإنجليزيّة وتنفيذ برامجها، ونجد هذا الهدف مصرّحا به واضحا في كلام "لارد ميكالي" [4] مؤسّس هذا النّظام التعليمي الجديد في الهند في ما شُفِعَ به إلى البرلمان البريطاني في أمر تعليم الهنديين ما نصّه:

"We must at present do our best to form a class who may be interpreters between us and the millions whom we govern, a class of persons Indian in blood and color, but English in tastes, in opinions, in morals, and in intellect".[5]

"علينا (يعني على الإنجليز) أن نجتهد لإيجاد كيان من الهنديين، نجعلهم كالواسطة بين أهل الهند وحكامهم الأجانب، يكون هؤلاء هندي النسل واللّون، إنجليزي الفكر والهدي والنظريّة".

وهكذا صار هذا النّظام الجديد ينتقل من بلد إلى بلد حتّى عمّ بلاد الهند كلّها وأصبحت الوظائف الحكوميّة تخصّ خريجي هذا النّظام الجديد وانسدّت أبواب المعاش على أصحاب "الدرس النّظامي"، فاتّجه معظم السّكان إلى المدارس الرسميّة فجعل تعليم العلوم الشرعيّة يندرس شيئا فشيئا.

ثمّ إنّ الهمجيّة الّتي ظهرت من الحكومة الإنجليزيّة، والقسوة النادرة الّتي عاملت بها المسلمين الّذين اعتبرتهم أصحاب الفكرة في الثورة المخفقة سنة 1857م وقادتها، وتحمّس الحكّام والولاّة الإنجليز لنشر المسيحيّة في طبقات الشعب الهندي، والسرعة الزائدة الّتي كانت الحضارة الغربيّة تنتشر بها في الجمهور وتأثيرها في عقيدة المسلمين وأخلاقهم، كلّ ذلك وضعهم في مركز الدّفاع عوضا عن الهجوم."[6]

فكانت هذه السّاعة العصيبة الدقيقة تحتاج إلى أن يقوم لها رجال الدّين والمنتسبون إلى العلم يتجرّدون لمقاومة هذا التّيار الجارف فيحوّلونه من جهة إلى جهة ويغيّرون مجرى التاريخ.

القيادة الدينيّة وأهل المدرسة الجديدة:

وقد برز على الميدان في هذه السّاعة العصيبة المحرجة نوعان من القيادة أوّلهما القيادة الدينيّة الّتي يتزعمها علماء الدّين، والقيادة الثانية يتزعمها سيد أحمد خان[7] (ت1898م)، وتلاميذه وأنصاره من أهل المدرسة الجديدة.

فقد دعا السيّد أحمد خان إلى توطيد روابط الصّداقة مع الإنجليز إذ أنّ معاداتهم تضرّ بمستقبل المسلمين السياسي، والاقتصادي والعلمي، ولذلك أنشأ أوّل جامعة معاصرة للمسلمين وهي جامعة عليكره، وكذلك حاول تطوير الثّقافة الإسلاميّة وإعطاء وجه مشرق للفلسفة الإسلاميّة، ولكنّ جهوده كلّها في هذا المجال باءت بالفشل بسبب ضعفه في العلوم العربيّة والإسلاميّة إلاّ أنّ مهمّته التعليميّة قد نجحت نجاحا باهرا وكلّلت جهوده بالتوفيق في سبيل إنشاء جامعة عليكره الّتي تعتبر الآن أكبر معقل للثّقافة الإسلاميّة في الهند، حيث تخرّج منها آلاف من الزعماء المسلمين الّذين قادوا حركة التحرير الوطني، وكثير من الزعماء المسلمين في كلّ من الهند وباكستان.[8]

أمّا علماء الدّين فقد فتحوا المدارس العربيّة والمعاهد الدينيّة ليحتفظوا ببقايا الحياة الإسلاميّة، وليكافحوا تيّار الغرب المدني والثّقافي ويخرّجوا منها دعاة الإسلام والوعّاظ، والمرشدين، وعلماء الدّين ليحفظوا على المسلمين دينهم ويعيدوا الثّقة إلى نفوسهم.[9]

وتواترت هذه المدارس الدينيّة في أنحاء الهند لتكون "ثكنة" لتخريج المكافحين والدّعاة الّذين يفتحون جبهة جديدة للكفاح بعد ما لقي المسلمون الهزيمة المنكرة من الإنجليز المحتلين وانقرضت الدّولة الإسلاميّة في الهند.

وقد كان لهذه المدارس فضل كبير في نشر الدّين والدعوة الإسلاميّة، والعلوم العربيّة والإسلاميّة، وفي نشر الثقافة في طبقات الشعب ومحاربة البدع والخرافات وبثّ الروح الدينيّة في الجماهير وقد نجحت هذه المدارس في رسالتها نجاحا باهرًا.[10]

فهل كانت المدارس الباكستانية إمتدادا للمدارس التي تأسست في الهند قبل انقسامها في ظروف خاصة، دون مراعاة ما يحتاج إليه المجتمع في الدولة الإسلامية الفتية، أم كانت بحق رمزا لتطلعات وآمال الأمة الإسلامية لنهضة إسلامية، ورغبة في إنتاج العلماء والممارسين القادرين على تلبية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية واحتياجات العصر الحديث، وتوفير النظام العالمي يقوم على المبادئ الإسلامية قادرة على الاستجابة لاحتياجات الحاضر ومتطلباته..؟

ولكي نجيب على هذا السؤال نتحدث عن التيارات المعرفية في باكستان في عجالة وبالله التوفيق.

التيارات المعرفية في باكستان :

تتعدد الإتجاهات الفكرية السائدة في باكستان وتتنوع، إلا أنها تنحصر في عمومها في إتجاهين رئيسين : سني و شيعي، ثم ينقسم الشيعة وهم قلة في البلاد إلى الإسماعيلية والإمامية اثناعشرية عموما، يأتي ذكرها فيما بعد.

أولا: الإتجاه السني: أما الإتجاه السني وهو مذهب الكثرة الكاثرة في جمهورية باكستان الإسلامية، فتنقسم إلى مجموعات نذكرها بشيئ من التفصيل فيما يلي :

1- التيار الفقهي الكلامي:

وتعد تحت هذا العنوان الديوبندية و البريلوية، وهما يمثلان التيار الفقهي الكلامي، ويمكن أن نسميهما بمدرسة الأحناف، المذهب الذي ورثه معظم أهالي باكستان عن أسلافهم ولم تعرف البلاد عبر تاريخها مذهبا غيره[11]، بالإضافة إلى إقتنائهم الفكر الكلامي الماتريدي السني مع إختيار بعض الفروع الكلامية من الفكر الأشعري وقد اختلف هذان الإتجاهان في بعض الأمور يأتي ذكرها فيما يلي:

الديوبندية: الديوبندية نسبة إلى جامعة إسلامية أسّست كمدرسة صغيرة سنة 1866م في مسجد صغير باسم "المدرسة الإسلامية العربيّة" في قرية صغيرة المسمّاة بـــ"ديوبند". ثمّ صارت هذه القرية قرية جامعة بفضل هذه المدرسة ونالت من الشهرة – خلال أيّام قليلة – ما لم تنله كثير من المدن الرئيسيّة في الهند، ونالت تلك المدرسة الصغيرة – خلال أعوام قليلة- منـــزلة كبيرة في الهند، تفجّرت منها ينابيع الثقافة والإصلاح والدعوة الّتي عمّت الهند والبلاد المجاورة، ومنها انتشرت شبكة المدارس والكتاتيب والجامعات في شبه القارة الهنديّة. أمّا انتماء هذه الجامعة العلميّة والفكريّة فهو إلى الإمام وليّ الله الدهلوي- صاحب مدرسة فكريّة معروفة – بطريق مؤسّس المدرسة الشيخ النانوتوي عن الشيخ عبد الغني المجددي عن الشاه عبد العزيز نجل الشاه وليّ الله الكبير.[12]

مذهبهم في الفقه والعقيدة والسّلوك:

هم أحناف في مسلكهم الفقهي يقلّدون الإمام أبا حنيفة النّعمان بن ثابت الكوفي في الفروع، وقد جاء من أحدهم في هذا الصدد:

"نحن نقلّد إمامنا أبا حنيفة وأصحابه، لعلمنا بأنّهم أتبع النّاس للقرآن والسنّة، وأنّ لهم في الحديث أصولا، كما أنّ للمحدّثين أصولا، فلا لوم علينا إن خالفناهم في قبول بعض الأحاديث والعمل به وترك العمل بغيره، لأنّ مبنى أصول الفريقين على الاجتهاد، ولا مشاحة في الاجتهادات.....وعلماؤنا قد يتركون أقوال إمامهم إلى أقوال أصحابه إذا

خالفت النّصوص، -ومثل ذلك كثير في المذاهب يعرفه كلّ من له نظر فيها- وربّما أفتوا بقول الأئمّة الّذين فيهم نظيرُ إمامنا أو نظراءُ أصحابه إذا رأوا قوّة الدليل عندهم ونحوَها، ولسنا- بحمد الله- جامدين على قول صاحب المذهب بمحض العصبيّة، بل نقلّده على بصيرة نحن ومن اتّبعنا، وسبحان الله وما نحن من المشركين."[13]

أمّا بالنّسبة إلى اتّجاههم العقدي فيتّبعون الإمام أبي الحسن الأشعري،[14] والإمام أبي منصور الماتريدي[15] في الاعتقاد وأصول الدّين.

وقد اخترت الجمع في الانتساب لكونهم منتمين إلى "أهل السنّة والجماعة"، وذلك عنوان لأهل الحقّ سواء من الماتريديّة أو الأشاعرة أو غيرهما، ولكونهم غير ملتزمين كلّيا لأقوال إحدى الطائفتين المعروفتين، بل يختارون منهما ما يكون أقرب إلى الكتاب والسنّة، ومنطوقاتهما، وأقوال السّلف من الصّحابة والتّابعين، وأصحّ وأرجح عند الجمهور من أهل السنّة والجماعة، وأوفق بالمقام والمكان والظروف، والعقول من الزّمان، وأحفظ لدين عامّة أهل الإيمان، يقول التهانوي: في كتابه "تذييل شرح العقائد" بعد أن ذكر معتقدات الفرق الباطلة:

"الفرقة الناجية المستثناة، الّذين قال النبيّ ﷺ فيهم: "هم ما أنا عليه وأصحابي[16] هم الأشاعرة، والسّلف من المحدّثين، وأهل السنّة والجماعة، ومذهبهم خال عن بدع هؤلاء...إلخ.[17]

و أما في التصوف والطريقة الّتي اختاروها تتمثل عندهم في تربية النّفوس وتزكيتها، والتخلية عن الرذائل، والتحلية بالفضائل المأمورة في الشريعة الغرّاء، جامعين بين الطريقة والشريعة، وجاعلين الطريقة خادمة للشريعة، بتطهير التصوّف والسّلوك من البدع والخرافات ورسوم المتصوّفة وتجديد هذا الفنّ لأهل العصر ممّا التصق به من البدع والزوائد، فيقول التهانوي وهو من كبار علمائهم:

"كلّ ما لا يجوز في الشّرع فهو خطأ عند الصوفيّة أيضًا، فإنّ الصوفيّة لا يخرجون عن جادة الشريعة وحدودها، ومن خرج منهم من حدود الشريعة يفوته التصوّف".[18]

هذا وإنجازات المنتمين للإتّجاه الديوبندي- ولا ريب- قبل شق الكيانات الصغيرة منه، وولوغ روح الغلو فيهم تعتبر عظيمة، منها نشر الثقافة الإسلامية عن طريق التعليم والتأليف والإرشاد وإقامة المدارس ومقاومة التيارات الهدامة كالقاديانية والبهائية، وما إلى ذلك.[19]

البريلوية: نسبة البريلوية نسبة إلى الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، كان جده سماه بهذا الإسم، وكان اسمه الأصلي محمد ، ولد سنة 1272هـ الموافق 1856م، وكان يسمى نفسه عبد المصطفى. أسست الفرقة البريلوية على أفكار الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، فكل ما يذكر من أفكاره هي في الحقيقة أفكار هذه الفرقة، وقد اختلفت هذه الطائفة مع زميلتها في أمور كثيرة منها ما يعتبر غيرهم "الغلو" في التصوف. يذكر الشيخ أحمد رضا خان البريلوي في إحدى كتاباته، ...فإني بايعت على يد شيخي و مرشدي السيد آل الرسول الأحمدي، بايع على يد الشاه عبد العزيز الدهلوي، بايع في رؤيا الصالحة على يد أمير المومنين ومولى المسلمين علي المرتضى كرم الله وجهه، بايع على يد من يده يد الله ، وبيعته بيعة الله سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وحزبه وبارك وسلم .... وأيضا صافحته بالمصافحات الأربع الخضرية والجنية والمعمرية والمنامية المتصلات مني بحمد ربي إلى حضرة الرسالة والخليفة الأعظم لذي الجلالة _ صلى الله عليه وعلى آله الكرام".[20]

هذا وهناك مشاكل أخرى مثل ما يقال عنهم بأنهم يغالون في تعظيم النبي، والصالحين من عبادالله، بالإضافة إلى القول بوحدة الوجود، ونفي بشرية الرسول، والقول بعلم الرسول بالغيب وبماكان ومايكون، وجواز الإستغاثة بقول يا شيخ عبد القادر أغثني ، وتصرف الأرواح، وما إلى ذلك، وليس هذا مجال ذكرها بالتفصيل .

2) التيار السلفي أو أهل الحديث :

هذا تيار وراء نشأته نزعات إصلاحية وآراء تظهر بين حين وآخر من أماكن متفرقة داعية إلى الأخذ بالقرآن والسنة ، والرجوع إلى أحكامهما. ويهاجم أصحابها بصراحة وقوة مذاهب الفقهاء وتقليدها ومسالك المتكلمين المؤولين في الصفات، وسلاسل الصوفية، داعية إلى اعتناق العقيدة السلفية. هذا وقد ظهر مذهب"أهل الحديث" أو "السلفية" في شبه القارة الهندية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وكان العلامة صديق حسن خان القنوجي (ت1307هـ/1889م) من رواد هذه المدرسة في الهند، وهي مدرسة تأثرت بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت1206هـ/1792م) الإصلاحية في نجد إلا أنها اختلفت معها في فروع فقهية وغير فقهية شتى.

3) التيار الحركي التجديدي :

إن هذ التيار تمثله الجماعة الإسلامية في البلاد. وهي جماعة أسسها الأستاذ أبو الأعلى المودودي (ت 1979م) وهذا التيار - في نظر أتباعها- يخالف التشرذم والتفرق على أساس الخلافات المذهبية وبالتالي فهومحاولة تجديدية تعمل على تنفيذ الشريعة في مستوى الفرد والمجتمع والحكومة، بالإضافة إلى مقاومة النظريات العلمانية وإصلاح الجمود الديني. ويشرف أصحابها على مجموعة من المدارس الدينية في باكستان .

ثانيا: الإتجاه الشيعي:

وهذا الإتجاه معروف بعقائده وافكاره فلا نعيد ذكرها خوفا من الإطالة. أما تاريخ مذهب الشيعة في الهند فلم يكن أهل الهند يعرفونهم منذ فتحها محمد بن القاسم الثقفي إلى مدة طويلة ولا يعلمون إلا ما وصلهم عن الصحابة والتابعين. فلما انقطعت سلطة الدولة العباسية من الأقطار البعيدة وغلبت الدولة الإسماعيلية على مصر قدم دعاتهم إلى بلاد السند وأذعن لهم ملوك ملتان بالطاعة وصار الناس إسماعيلين إلى أن دخل القرامطة في بلاد السند فتفرق الناس ومال بعضهم إليهم.

هذا وقد شاع مذهب الشيعة الإمامية في كشمير وفي بعض بلاد الهند الأخرى خلال قرني التاسع والعاشر وتشيع بعض الأمراء والملوك وتشيع الناس على إثرهم طوعا وكرها. ثم من ذلك الزمان كانت الإمامية متفرقين في بلاد الهند ولهم نشاطات علمية كثيرة منها في التأليف تحاول من خلالها إثبات المواقف العقدية والفقهية الخاصة بها. [21]

المناهج الدراسية في المدارس الدينية التابعة للتيارات الرئيسية:

كما مر قبل ذلك فإن المنهج لدراسة الدين المطبق في المدارس التابعة للتيارات المعرفية السنيّة في باكستان يسمى الدرس النظامي، نسبة إلى نظام الدين السهالوي إلا أن التطور والتعديل والتغيير إستمر فيه في كل عصور ، حيث استبدلت كتب في مختلف المواد مثل علم الفلك والهئية القديمة والمنطق القديم والفلسفة القديمة بكتب حديثة ، كما أضيفت إليها بعض التفاسير وكتب الحديث في العصور المتأخرة. ومهما يكن فإن العلوم والفنون المدروسة في كل العصور وقع تصنيفها في صنفين :

العلوم الآلية : وهي على التي تساعد على فهم العلوم الإسلامية العالية الأصيلة وتدخل في العلوم الآلية النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفلسفة والحساب والفلكيات والعروض والقوافي وغيرها.

العلوم العالية: وهي عندهم العلوم الإسلامية العريقة [22] وهي: التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والكلام والعقيدة، والتصوف أو علم التزكية والإحسان.

و هذا ما يخص مدارس البنين أما البنات فقام وفاق المدارس العربية الممثل للأحناف- بتقليص هذه المواد إلى أربع سنوات لتحصل بعد إكمالها الطالبة الشهادة العالية، وهذه الدرجات هي:

1- الثانوية العامة(سنة واحدة)
2- الثانوية الخاصة (سنة واحدة)
3- العالية(سنة واحدة)
4- العالمية(سنة واحدة)

ويتم قبول الطالبات في هذه الدراسة بعد المرحلة الإبتدائية يتعلمن فيها القراءة والكتابة ومبادئ اللغة وبعض المواد الإبتدائية في الرياضيات و قراءة القرآن الكريم.

المدارس التابعة للتيار الفقهي الكلامي:

يتم تدريس المواد المذكورة في المدارس التابعة للديوبندية والبريلوية في ثماني سنوات تسمى آخرها وهي السنة الثامنة بـــ "دورة الحديث" يدرس فيها الطالب كتب الصحاح الستة المعروفة مع الموطين للإمام مالك والإمام محمد بالإضافة إلى الشمائل الإمام الترمذي ومعاني الآثار للطحاوي. وتضاف في بعض المدارس سنة أو سنتان للتخصص في الإفتاء أو الفقه الإسلامي.

ويقبل الطلبة على هذه الدراسة بعد المرحلة الإبتدائية يتعلمون فيها القراءة والكتابة ومبادئ الفارسية وبعض المواد الإبتدائية في الرياضيات و قراءة القرآن الكريم .

ونظرا للخلافات في القضايا المشار إليها بين الديوبندية والبريلوية، فإنه يتم التركيز على تلك القضايا، لتسليح الطلبة بالأدلة ضد "الخصم". وللدفاع عن "الثوابت" لدى كل الفريقين .

المدارس التابعة للتيار الحركي:

و يمتاز المنهج في المدارس التابعة لهم بإضافة بعض المواد مثل تدريس اللغة الإنجليزية والدراسات الباكستانية وعلم السياسية ومادة مقارنة الأديان و علم الإقتصاد في بعض المراحل الدراسية.

المدارس التابعة للتيار السلفي:

ويتميز منهج السلفية بتركيزه على دراسة متون الحديث والسيرة النبوية وشيء من التاريخ الإسلامي ، وبعض المواد المفيدة في الأدب العربي وأصول الدعوة والإرشاد .

المدارس التابعة للإتجاه الشيعي :

يختلف المنهج الدراسي المطبق في مدارسهم عن المنهج المطبق في مدارس أهل السنة شيئا ما، حيث إنهم يطبقون في الغالب مناهج الحوزات العلمية الإيرانية بشتى من التعديلات اليسيرة فيها، ويظهر أثر الإختلاف الفكري في الكتب المقررة لديهم بالإضافة إلى التركيز في المناظرة والفلسفة والمنطق في التعليم المدرسي لديهم. هذا بالإضافة إلى بث

التشيع الصفوي المتشدد في طلبتهم، وتحرير الكتابات والمؤلفات التي تجرح مشاعر أهل السنة مثل تكفير الصحابة وتفسيقهم والطعن في أعراض أمهات المؤمنين، الأمر الذي أثر سلبيا في شيوع العنف الطائفي في البلاد.

الهيئات المشرفة على وضع مناهج التعليم وتنظم الإختبارات و منح الشهادات:

وقد قام كبار الممثلين لهذه التيارات المعرفية بإنشاء هيئات تشرف على وضع مناهج التعليم الخاصة بهم وتنظم الإختبارات ومنح الشهادات وغيرها من الأمور. وأشهر هذه الوفاقات وفاق المدارس العربية، وتنظيم المدارس، ووفاق المدارس السلفية، و وفاق المدارس الشيعة، و نظام المدارس. وقد تم إلتحاق ألاف المدارس المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد بهذه الوفاقات.[23]

أثر الإتجاهات الفكرية على المناهج:

نظرا لما ذكرنا من الخلافات داخل الفكر لدى كل التيارات المذكورة آنفا اختلفت المناهج لديهم فالإتجاه الديوبندي مثلا حاول التركيز على قضايا اعتبرها بدعة لدى البريلوية، والبريلوية اعتبرت هؤلاء الوهابية ، فركزوا على ما يدافعون به عن "مقرراتهم" والرد على ما اختاره "الخصم". وكلاهما يدعون للتقليد في مجال الفقه الذي يخالفه التيار السلفي بشدة. وأما المناهج لدى الشيعة فتركز على ما يشيد لدى طلبتهم التشيع الصفوي المتشدد، واختار هؤلاء لمدارسهم منهج الحوزات العلمية الإيرانية مع بعض التعديلات .

المناهج الدراسية بين التيارات الفكرية، إيجابياتها وسلبياتها:

وفي ما يلي نذكر أهم الإيجابيات والسلبيات التي إطلعنا عليه من خلال الدراسة ومطالعة الأوضاع في هذا المجال:

تثقيف الأيتام و فقراء الطلبة بتقديم فرص التعليم المجاني:

إن الذي اعترف به كل من الصديق والعدو للمدارس هو أن هذه المدارس تقدم فرص التعليم المجاني لملايين الطلبة في مختلف المراحل الدراسية بالإضافة إلى توفير السكن والطعام والمواد المدرسية واللباس أحيانا ، حيث يقدم على المدارس الدينية في أغلب الأحوال أبناء العائلات الفقيرة والأيتام الذين لايجدون قوت عيشهم أو الذين لا تتوفر لديهم مصاريف التعليم في النظام الحكومي .

تكوين المرشدين والخطباء للمساجد و حفظة القرآن الكريم :

ومن الإنجازات العظيمة للمناهج والمدارس الدينية أنها تكفلت إخراج الجيل الذي تحمّل مسؤولية الإمامة والخطابة في المساجد في هذه البلاد الشاسعة، وكان هذا عمل الحكومات التي لم توفّر المناهج الشاملة والتخصصات الكافية في منظومة التعليم الحكومي العام ليتخرج منها رجال الدين المتخصصين في مجال الإفتاء والخطابة وتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وقراءته ولكي يوفى حق المجتمع في الدعوة والإرشاد وإصلاح العقيدة والتثقيف في المبادئ الدينية.

حركة التأليف:

إن الصراع المعرفي بين تلك الإتجاهات أكسب الفكر حركية وحيوية دفعت إلى إثراء التأليف كما و كيفا في شتى مجالات العلم الديني. فعلى سبيل المثال يعدّ انتشار مذهب "أهل الحديث" في الهند عاملا هاما أفادت منه حركة التأليف عموما والتأليف في مجال الحديث و التفسير خصوصا، وقد أدى إلى تحقيق "هدف مذهبي" تمثّل في دفاع كل فريق عن مذهبه، إلا أن هذا التأثر لا يعني – في جميع الحالات– عدم الموضوعية أو عدم وجود أهداف علمية أو

إصلاحية بحيث أكسب هذا الصراع إثراء التأليف القائم على استصواب بعض الآراء واستهجان الأخرى لأسباب علمية منطقية موضوعية.

ولكن السلبية التي أنتجها هذا الصراع هي تقليص العطاء المعرفي التأليفي في مستجدات الأمور، حيث قصرت جهودهم على هدف مذهبي، أو ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الأردية لتقريب فهمها على الطلبة، أو إعداد الملخصات لهذه الكتب أو تقديم الكتب المشتملة على حل أسئلة الإمتحانات للسنوات الماضية[24] ويحدث هذا مع معظم المواد الدراسية في المناهج المتداولة. وبسبب بذل الأساتذة جهودهم في هذا النوع من الإنتاج تقلص لديهم الإنتاج المعرفي في الأمور المستجدة في مختلف الحقول الشرعية. هذا ولوحظ في إنتاجهم الفقهي خصوصا، أنه يقوم على استصواب الآراء واستهجان الأخرى نتيجة الجمود الفقهي الذي تم تنشئتهم عليه في نظام التعليمي السائد في البلاد وقد ظهرت مئآت الكتب في القضايا موضع الإختلاف في الساحة الفقهية مثل "قراءة الفاتحة في الصلاة"، و"الجمعة في القرى"، و"التأمين بالجهر"، و"وجوب الوتر"، و"النكاح من غير ولي"، و"التزويج للتحليل"، و"قضاء القاضي بشهادة زور"، و"مدّة الرضاع"، و"مسألة الإجتهاد والقياس والتقليد"، وغير ذلك من المسائل الخلافية.

تنمية الصراعات المذهبية على أساس القضايا الفرعية:

إن المواد المتداولة في التيارات المعرفية عموما، وإن كانت لا تتسم بوجود الأفكار المتشددة والأفكار المعادية تجاه بعضها إلى بعض لتؤجج نار التناحر الطائفي فيما بينها وليس العنف من الخصائص لها المتعينة إلا أن البيئة التعليمية داخل هذه المؤسسات تنمي هذا الإختلاف بحيث الأساتذة في المدارس الدينية عموما يجعلون من الخلافات الفقهية أوالكلامية خلافات أساسية جوهرية أصولية، وعند نقلها إلى أذهان الطلبة مع عدم مراعاة أدب الإختلاف ينشأ العداء بين أتباع التيارات الفكرية المختلفة، وهذا يؤثر على علاقات هذه المدارس بعضها بالبعض.

وهذا هو المأخذ الحقيقي الذي يؤخذ على المنهج المتداول في المدارس أي إهتمامها المفرط بالقضايا الخلافية الفرعية من مثل مسائل الطهارة والعبادات التي يكون الخلاف فيها في الغالب خلافا في الترجيح ولكن الأستاذ يقضي معظم أوقات السنة في مثل هذه القضايا عند دراسة كتب الفقه والحديث، وعند ما يصل إلى القضايا ذات أهمية في المعاملات الماليه، والأحكام المصرفية، والعلاقات الدولية، والسياسة الشرعية، والأخلاق وما إلى ذلك، يمرعليها مرور الكرام ويكتفي بقرأة النصوص دون شرحها وبيانها وإنزالها على الواقع . وهكذا تبقى ثقافة المتعلم ضئيلة في الحياة العملية وحول القضايا المستجدة وعدم تنزيل النص على واقع الحياة المعيشي يجعله يبقى منعزلا عن واقعه.

هذا وإن الأساتذة التقليدين يهتمون في تدريس المناقشات الكلامية وحول الفرق المندثرة مثل المعتزلة والكرامية والمرجئة أيما إهتمام، فيبقى المتعلمون يعيشون عصور هذه الفرق ولا تتطور فيهم قدرة تطبيق النصوص على الإعتزال الجديد والأفكار الفلسفية الحديثة والإلحاد المعاصر. وكل ما يحظى بإهتمامهم بعض الخلافات الكلامية داخل التيارات على مثل قول البريلوية إن النبي نور وقول البعض النبي ميت في قبره وقول الآخرين بل هو حي يطّلع على أحوال الأمة إلى غير ذلك من المسائل التي يتقنون أدلتها ويغفلون ما يحتاجون إليه من المهارات اللازمة في مجال علم الكلام الجديد ومناقشة المذاهب الفكرية الهدامة للدين .

هذا وبرزت كيانات متطرفة صغيرة أنشقت من التيارات السائدة في البلاد وسببت في تعدية الصراعات المذهبية في الإتجاهات المختلفة من الشيعة والسنة وبين داخل الإتجاهات السنية من الديوبندية والبريلوية والسلفية ورغم

أنه لايصح إتهام الإتجاهات العامة بالتطرف الفكري المتواجد عند هذه الكيانات الصغيرة إلا أن جو المدارس لايخلو من عناصر تؤيد آراء هذه الكيانات وتسلح الطلبة بالمعلومات والأدلة والتأليفات ضد الفرق الأخرى والدليل على ذلك أنه يتم عقد دورات تدريبية ضمن مناهجهم التي تتمثل في مناظرة التيارات الأخرى في نفس هذه القضايا المذكورة آنفا مما يؤدي بالعقول الناشئة إلى جعل هذه القضايا هي القضايا الأساسية وصرف جهودها في إستيعاب دلائلها للرد على التيار المخالف.

ولأجل ذلك اعتبر بعض الكتّاب طريقة تناول الخلافات الفقهيه والكلامية بين التيارات الفكرية المختلفة من المشكلات الأساسية لتعليم الدين في باكستان بل اعتبر هؤلاء أنها تكاد تكون هي السلبية الأساسية في نظام الديني في البلاد. (25)

هذا وسببت هذه الخلافات القائمة بين التيارات المختلفة تشتيت المجتمع لكونها ذات تأثير عظيم في عامّة الناس. وكما مر سابقا أنه بالرغم من أنّ الخلافات الموجودة فيما بينها تقع في فروع المسائل الإعتقادية والفقهية إلاّ أن تناولها بالدراسة، ومنهج عرضها ونشرها بين الناس جعلت شرائح المجتمع العامّة المنتمية إلى هذه التيارات تختلف إختلافا شديداً تؤدّى في بعض الأحيان والأماكن إلى تفسيق البعض بالبعض وتبديعها وحتّى تكفيرها أحياناً.

بحيث في القضايا الكثيرة الّتي يعتبرها فريق من هؤلاء سنة، يعتبرها الفريق الثاني بدعة، ومن هنا سمّيت الديوبندية وأهل الحديث عند البريلوية بتسمية الوهابية ومعناها - في رأي هؤلاء – أناس يسيئون الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه وأولياء الله تعالى. ويرى أهل الحديث وأهل ديوبند أنّ ما تفعله البريلوية من أعمال على الضرائح، وما يوقدون من شموع على المقابر، وتتراءى فيها نماذج عبادة القبور، وتقديس الأولياء وتعظيمهم إلى حدّ التأليه وتعدّى حدود التوحيد، وما إلى ذلك من أمور، تجعلهم فرقة مارقة عن الدين.

وهكذا يعاند أهل الحديث وأصحاب الجماعة الإسلامية التصوف عملا، وتحسبها ضلالا مهما كان، ويرونه شيئاً دخيلاً على الإسلام لا تمت إلى الشريعة بصلة، الأمر الذي جعل البريلوية تدافع عن كلّ أنواع التصوف بقوّة وعن كلّ ما صدر من الصوفية من شطحات وأقوال، حتّى ولوكانت هذه الأقوال مردودة بالبداهة، أما الفقهيات فجل إعتناء أهل الحديث – مثلاً – أن يثبتوا أن ماتفعله الأحناف من عدم القراءة خلف الإمام ، وعدم رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه، وعدم وضع اليدين على الصدر أثناء الصلاة، وعدم القول بالتأمين جهراً تخالف والسنّة، وتحسبها أشياء تسبب للصلاة البطلان أو الفساد. والعكس بالعكس بحيث جعلت الأحناف همهم الرد على أهل الحديث وصارت المناقشات والمناظرات والتأليف في هذا المجال شغلهم الشاغل للدفاع عن مواقفهم في القضايا المذكورة آنفاً.

هذا هو الحال بين طوائف السنّة، أما بين الشيعة والسنّة فالخلاف أكبر بحيث تقوم الشيعة في البلاد بأعمال وطقوس خاصّة في موسم المحرم، تحسبها طقوسا دينية يجب إقامتها وتدعوا الناس بإقامتها، هذا بالإضافة إلى التأليفات التي تصدر من أقلام علماء الشيعة وتجرح عباراتها مشاعر المسلمين لكونها قادحة في أعراض الصحابة والصحابيات، مما يؤدي إلى التناحر الطائفي والتباغض والتنافر تؤدّي أحياناً إلى العنف المذهبي. فهذا "حرس الصحابة" جماعة تنتمي أفرادها إلى "الديوبند" وتلك "جيش محمد" جماعة الشيعة المسلحة لتصفية الحسابات مع الأولى، وقد تم حتى الآن تصفية عدد كبير من كبار علماء الفرقتين وعامتهم في حوادث مخزية بإلقاء القنابل على المصلين في المساجد والحسينيات، وإلى الله المشتكى. (26)

ومن السلبيات الأخرى في المتخرجين من المدارس الدينية التقوقع على الذات وعدم الإنفتاح على الآخرين. وتعتبر الإنعزالية وعدم التفاعل مع مشاكل المجتمع السمة الغالبة لطلاب المدارس ولمدرسيها. ولعل السبب في ذلك عدم

إحتكاكهم بوسائل المعلومات الحديثة المعرفة بالقضايا المعاصرة، والتطور العلمي، والتقدم الثقافي، الأمرالذي يؤدي بهم إلى التقوقع على النفس وعدم الإنفتاح على الآخر. وبعض العادات الغريبة للمدارس الدينية تزيد هذا الجهل فيهم، فمثلا وسائل الأعلام المرئية محرمة عندهم لأنها تعرض الصور المتحركة، وهي حرام، وكذلك الجرائد والمجلات التي تطبع الصور للمخلوقات الحية. وبسبب هذا الإبتعاد عن وسائل الإعلام يكونون بعيدين عما يدورحولهم من الحوادث في البلد وخارجه. (27)

هذا بالإضافة إلى عدم الإستفادة من الوسائل الحديثة في التدريس بحيث لا يستخدم الأساتذة طرق ووسائل التدريس الحديثة في المدارس ولا يحبذون استخدام السبورة و اللوحات والرسوم البيانية لشرح الدرس، والحاسوب، وشاشة البروجيكتر، وإعداد البحوث، وإستحدام المكتبة، وما إلى ذلك. ويصر هؤلاء على الطريقة التلقينية في إلقاء الدروس التي تتمثل في الإهتمام على حفظ المختصرات في الفنون المختلفة بدلا من الإهتمام باالعلم والفن. (28)

وقد سبب كل هذا الفجوة بين عامّة المثقفين، أصحاب النظام الحكومي العام، وبين متخرجي المدارس الدينية، بالرغم من أنه توجه بعض كبار أهل العلم في البلاد لتقليص الفجوة بين المنهجين، منهج التعليم العام السائد في البلاد ومنهج التعليم المذهبي وقد أنشأت مدارس ومعاهد تقوم – بدورها– بتصحيح مسار التعليم الذي بإنضمام العلوم العصرية معها أو بتعبير آخر بجعل العلوم منسجمة بعضها بالبعض دون توزيعها على "العلماني" (secular sciences)، "والديني" (religious sciences).

الخاتمة:

والذي نراه فيما يدور بين مختلف التيارات الفكرية في البلاد بسبب الإختلاف في المناهج، ونظرا لحاجات المجتمع المتجددة والظروف الراهنة اليوم، هو أن المناهج الدراسية المتداولة في دراسة الدين عندهم تفتقر إلى إدراج المواد العصرية فيها، منها اللغة الإنجليزية والتاريخ والجغرافية والرياضيات والعلوم في مستواها الإبتدائي وعلم الكمبيوتر والإقتصاد والعلوم السياسية في المراحل المعينة. هذا بالإضافة إلي بعض العلوم الإسلامية العريقة، التي لم تضف إلى المناهج حتى الآن مثل علم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وتغيير بعض المواد بالبعض مثل الفلسفة القديمة والمنطق اليوناني بمناهج البحث والتحقيق، واستبدال كتب عصر التقليد بالمصادر الأصلية في الفقه والأصول وما إلى ذلك.

وبهذا التغيير الجذري تستطيع هذه المناهج تكوين جيل لا يقصر دوره في الإمامة والخطابة في المساجد والتدريس في الحقول الإسلامية فحسب ، كما تقرر في مقاصد (Objectives) التعليم الديني لديهم، وإنما يتكفل هذا النظام تكوين الرجال الأكفاء في تحمل المسؤليات في مختلف مجالات الحياة مثل الإقتصاد الإسلامي، والسياسة الشرعية، ، والقانون الإسلامي، والقضاء الشرعي وما إلى ذلك.

أما الخلافات الناشئة من الصراع المعرفي، والتي اشتد عودها بين الطوائف إلى أن أدى بهم إلى التعصب والنـــزاعات وقدح بعضهم في البعض الآخر فنقول أن الحقيقة الموضوعية التي يسمع صداها في كل العالم الإسلامي عند المتبصرين الخلّص هي أن الأمة الإسلامية لا خوف على شعوبها من التمذهب وإنما الخوف كل الخوف من التعصب والتطرف، وأن الذين يتصورون أن المذاهب الفقهية والكلامية هي سبب تفرقة الأمة حيث تؤدي إلى منازعات وتشتيت الجماعة يخطئون التشخيص والعلاج، نعم! لا ريب أن هذه المذاهب أسيء تلقيها واستخدامها في بعض الأزمنة التي اقترن فيها التقليد بضيق الصدور والعقول فشاع التعصب وتحولت هذه المذاهب عند البعض إلى أديان، إلا أنه لا يعني أن تصحح نتائجها بحرمان الأمة من تلك الثروة الفقهية والكلامية التي تتمثل في ثراء فكري عظيم، متجذر في عقل الأمة وضميرها منذ ألف عام، وذلك بدعوة الناس إلى الانخلاع عن المذاهب أو إلى "إسلام بلا مذاهب". والحق أن المذاهب الفقهية والكلامية كانت ولا تزال مجالا خصبا للتجديد والاجتهاد وتعبيرا أصيلا عن حرية الفكر وثراء عقل الأمة وإغناء الواقع الإسلامي بما يلبي احتياجاته.

الهوامش

ولد "الملاّ (لقب كان يلقّب به آنذاك كبار العلماء ورحال الدّين) نظام الدّين الشهيد السهالوي الأنصاري الفرنكي المحلّي بن قطب الدّين الأنصاري في "سهاله" قرية من توابع "لكنو"، وهو والد الفيلسوف الأصولي العلاّمة عبد العلي المعروف ببحر العلوم صاحب "رسائل الأركان" و"فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت" و"شرح سلّم العلوم" (في المنطق)، تلقّى العلوم على والده ولدى أساتذة مهرة في عصره ثمّ جلس في مدرسة والده وصارت هذه المدرسة أكبر مركز للعلوم في عصره. انتهت إليه رئاسة العلم في الديار الهنديّة. انظر الحسني نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، (دار عرفات بريلي، الهند ط:1413هـ/1992م): 6/250-251.

2 العثماني، محمّد تقي: نظرة عابرة حول التعليم الإسلامي في باكستان،(مكتبة دار العلوم كراتشي، 1399هـ.):706،

3 إي. ونسنك: مقدّمة مفتاح كنوز السنّة: ق.

4 ولد تمامس ميكالي في 25 أكتوبر سنة1800م في إحدي مدن بريطانية.كان والده مبلغا لإحدى الفرق المسيحية.درس ميكالي في جامعة كيمبرج وأتقن اللغات اليونانية واللاطينية. اشتغل في سلك التعليم، وانتدب من قبل البريطانية العظمى في الهند في شركة الهند الشرقية.تعاظم نفوذه في حياة الهند السياسية و العلمية. تولى في آخر حياته عضوية البرلمان في بريطانية.مات سنة1859م،انظر البخاري،سيد شبير:ميكالي و نظام التعليم في الهند:15ـ19.

5 Minute by T.B MACAULAY, dated: THE 2nd, February 1835, from: bureau of Education Selection, 1835, Educational Record, 1(1781-1839): 107-117.
www.edu/Project southasia / history /primary docs/education / Macaulay.

6 نقلا عن كتاب الندوي، أبو الحسن علي: الصراع بين الفكرة الإسلاميّة والفكرة الغربيّة في الأقطار الإسلاميّة:58.

7 يقول صاحب نزهة الخواطر: "الرحل الكبير" الشهير أحمد بن المتقي الهندي الدهلوي، كان من مشاهير الشرق لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل، وجودة القريحة، وقوّة النفس، والشهامة، والفطنة بدقائق الأمور، وجود التدبير، وإلقاء الخطبة على النّاس، والمعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث والتفرّس من الوجوه. وقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل وصار أمره في حياته أحدوثة...إلخ، ولد في خامس ذي الحجّة سنة 1232هـ/1817م بدهلي، كان من الرّحال العصاميين، الّذين أثّروا في عصرهم وحيلهم تأثيرا لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثّر في عقليّة أبناء عصره ومن جاء بعدهم، وفي السياسة، والأدب والإنشاء، وحركة التأليف، وتخرّج من مدرسته الفكريّة رحال قادوا الحركة الفكريّة والسياسيّة في شبه القارة الهنديّة: للتفصيل انظر: الحسني: نزهة الخواطر: 8/37-44.

8 نقلا (بتصرّف) عن كتاب إسماعيل الندوي: تاريخ الصّلات بين الهند والبلاد العربية دارالفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1،(د.ت).: 262-263.

9 الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، مجلس نشريات إسلام، كراتشي،1981م): 59.

10 الندوي: الدعوة الإسلامية في الهند و تطوراتها، مكتبة الندوة العلماء، لكنو، الهند، 1378هـ:29.

11 ملخصا من الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 2، 1983م): 103-104، 212-218.

12 انظر للتفصيل، القاسمي محمّد الطيب: علماء ديوبند: اتجاههم الدّيني ومزاجهم المذهبي: 77-79، و النمر: تاريخ الإسلام في الهند:441 ـ443.

13 العثماني، ظفر أحمد، قواعد في علوم الحديث، تح عبد الفتاح أبو غدة: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، (د.ت): 461-462.

14 هو علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، من سلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري. هو مؤسّس مذهب الأشاعرة الكلامي، ولد عام 260هـ/873م بالبصرة، وتوفّي ببغداد عام 324هـ/935م - كان عالما حنفيّا، مجتهدا من أئمّة المتكلّمين، وكان في بداية أمره معتزليّا ثمّ تخلّى عن آرائهم تماما وفضح معائبهم وغيرهم من المبتدعة، بلغت مؤلّفاته ثلاث مائة كتاب، انظر ابن خلكان، شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان:1/326، القرشي، عبد القادر، الجواهر المضيئة: 1/353.

15 هو محمّد بن محمّد بن محمود أبو منصور الماتريدي الحنفي، من أئمّة علماء الكلام، نسبته إلى "ماتريد" محلّة بسمرقند، وإليه تنسب الطائفة الماتريديّة. توفّي سنة 323هـ/934م ودفن بسمرقند، له تصانيف نفيسة منها: كتاب التوحيد، و" بيان أوهام المعتزلة" انظر، القرشي، عبد القادر: الجواهر المضيئة: 130/2، اللكنوي، محمّد عبد الحي، الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة: 255-256.

16 الترمذي : سنن الترمذي :أبواب الإيمان ،باب ما جاء في افتراق الأمة: 26/5، (رقم :2641).

17 التهانوي، أشرف علي: التلخيصات العشر تذييل شرح العقائد للنسفي: 164.

18 التهانوي، أشرف علي: إمداد الفتاوي إدارة تأليفات أولياء ديوبند، الهند، بدون تاريخ: 150/5 .

19 انظر للتفصيل الأسعدي محمّد عبيدالله القاسمي، دار العلوم ديوبند،: مدرسة فكريّة توجيهيّة: 263-267.

20 الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، مجموعة الرسائل الرضوية رسالة الإجازات المتينة ص: 338، وفي العبارة مشاكل واضحة من الناحية الاعتقادية لاداعي لمناقشتها لأن هذا ليس مجاله.)

21 ملخصا من الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 2، 1983م): 103-104، 212-218.

22 على اختلاف مدرسة أهل الحديث أو السلفية فإنها لاتعترف بالتصوف علما إسلاميا عريقا.

23 http://www.statpak.gov.pk/depts/fbs/publications/nec2005/nec46.pdf

24 د. مصباح عبد الباقي، المدارس الدينية في باكستان، من الجامعة الحقانية إلى المسجد الأحمر، مكتبة مدبولي القاهرة، ط.1، 2009.):235.

25 د. مصباح عبد الباقي ، م.ن:99 .

26 م.ن:99 (بتصرف).

27 نقلا عن د. مصباح عبد الباقي ، م.ن: 234 (بتصرف).

28 م.ن: 231.